اللهجات العربية المعاصرة والتأصيل اللغوي

د.أنجب غلام نبي (*)

الحمد الله الذي علَّم بالقلم ، علَّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الرسل أجمعين سيِّدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– الذي أنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد ..

فإن اللغة العربية الفصحى أثرُها واضح في اللهجات العربية المعاصرة ، وصلتُها بها وثيقة .

إن دراسة اللهجات العربية المعاصرة و تطورها وتأصلها بالفصحى والاستفادة منها في دراسة اللغة ، وفهم تصرفاتها مجال خصب للإبداع والتوسع ، ولها فائدة عظيمة في إثراء البحث اللغوي وتقدمه .

وذلك من خلال دراسة مستفيضة لهذه اللهجات وقواعدها و اشتقاقاتها ودراسة بعض النواحي الصرفية والنحوية والخصائص اللغوية العامة لها ؛ مما يؤدي إلى خدمة اللغة الفصحى في مدِّ قواعدها ، وتوسيع أقيستها ، ومعالجة مشكلاتها من حيث المرونة ، وسهولة التعبير ، ودقّة التصوير ، وهذه كلها تُعد عوامل نماء للغة الفصحى لتفي بحاجات العصر ، لا سيّما إنّ أيّ لغةٍ ليس ساكنة بحال من الأحوال ، بل هي في تغيّر مستمرّ في أصواتها وتراكيبها وعناصرها النحوية وصيَغها ومعانيها؛ وذلك لأن الحياة المادية والفكرية والحضارية والسياسية نسيج معقّد ، هو في النهاية المجتمع الذي تتعدد فيه وتكثُر حاجات المتكلم باللغة ، أو الذي يمارس الكتابة في هذا المجتمع ، ومن ثَمّ تدفعه تلك الحاجات إلى البحث عن الكلمات التي يعبّر بها عن الأشياء والمعاني .

(*) أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ، بالمملكة العربية السعودية.

والمتأمل في طبيعة هذا النمو اللغوي في متن اللغة العربية يجده في الحقيقة يكمن في توليد ألفاظ جديدة من أوزان معروفة أو قديمة ، كما يظهر أيضاً في استخدام الكلمة القديمة لتؤدّي دلالة جديدة أرادت العلوم أو الحضارة الحديثة التعبير عنها[1] .

و سيكون البحث كالآتي :

تمهيد ، ثلاثة مباحث و خاتمة .

التمهيد: فيه تعريف اللهجة (بين اللغة واللهجة)

المبحث الأول: اللهجات تكويناً وصفاتٍ

المبحث الثاني: الخصائص المشتركة بين اللهجات المعاصرة.

المبحث الثالث: نماذج من بعض اللهجات المعاصرة وسماتها في الجوانب: الدلالية ، النحوية ، الصرفية .

وتتضمن:

١- لهجة أهل الحجاز

٢- اللهجة المصرية

٣- اللهجة الموريتانية (الحسانية) .

الخاتمة: تشمل أهم النتائج و التوصيات .

تمهيد :

اللغة أداة اجتماعية يوجدها المجتمع للرمز إلى عناصر معيشته وطرق سلوكه؛ ولذا يحدد طرق هذه اللغة واستعمالاتها ، ويضعهما موضع الظاهرة الاجتماعية فيصدق على كل ظاهرة اجتماعية أخرى من الخضوع لظروف التعارف وللتصويب و التخطئة بحسب هذا التعارف .

وذلك لأن كل لغة معرضة إلى التطور الدلالي والتغيير نظرًا لتعدد لهجاتها باختلاف صور مفرداتها وتراكيبها و طرق استعمالها بحسب الموقف الداعي لذلك الاستعمال . لذا نجد أن اللهجة تنتشر في لغة التخاطب بين أفراد المجتمع ، أما لغة العلم فهي فصيحة في أكثر دور العلم .

تعريف اللهجة (بين اللغة واللهجة) :

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللُّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[٢] ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللُّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض[٣] .

وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات – هي التي اصطُلِح على تسميتها باللغة عند علماء اللغة المـــُحدَثين.

فالعلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام[٤] . وقد كان علماء العربية القدماء يعبّرون عما يسميه المحدَثون الآن باللهجة بكلمة (اللغة) ، وبـــ(اللَّحن) حينًا آخر[٥] ، كما نلمس هذا واضحًا في كتب اللغة ومعاجمها ، ومن أمثلة ذلك : " الوِتر ضد الشفع بكسر الواو لُغة الحجاز ، وفتحُها نجدية "[٦] ، وقد عقد صاحب الخصائص في كتابه أبوابًا فصولاً للهجات العربية مستعملاً كلمة (لغة) في معنى (لهجة) ومن ذلك قوله:(باب اختلاف اللغات وكلها حجة)[٧] ، (باب في تركب اللغات)[٨] وهذا الاستعمال ليس محصوراً أو مقصوراً في كتب اللغة بل ورد أيضاً في

كتب النحو (وأعرَب اللغتين وأجودهما ألا تقلبها طاءً ؛ لأن هذه التاء علامةُ الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى)[٩] ، إذًا تعبير علماء اللغة والنحو بقولهم : " فهي لغة " يعنون بها : أيْ لهجة فلان – كما رأينا – .

المبحث الأول : العناصر التي تتميز بها اللهجة

الصفات التي تتميز بها اللهجة تكاد ينحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها .

فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان ؛ فيُروَى – مثلاً – أنَّ قبيلة تميم كانوا يقولون في (فُزْتُ) : " فُزْدُ "[١٠] ، كما كانوا ينطقون الهمزة عينًا فيُبدِلون همزة (أنْ) عينًا ، كما في قوله – تعالى – : ﴿ فَعَسَى أنَ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ [المائدة آية(٥٢)] [١١] .

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضَها صفاتِ اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة ، غير أن اللهجة قد تتميز أيضًا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها أو معاني بعض الكلمات ، فيُروَى أن بني أسد كانوا يقولون في (سكرَى) : " سَكْرَانَة " ، وأنَّ بعضًا من بني تميم كانوا يقولون : " مَدْيُون " بدلاً من (مَدِين)[١٢] . ونرى أن أكثر اللهجات العربية المعاصِرة تستخدم هذا الوزن ، فنقول : " شبعانة ، عطشانة ، مديون ، مبيوع ، مخيوط ، ... " .

ولكن لا بدَّ أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها ، وفي معظم الأُسُس التي تخضع لها بنية الكلمات ، وكذا في تركيب الجُمَل.

أما الصفات الصوتية التي تميّز اللهجات ، فيمكن أن تلخَّص في الآتي :–

١- اختلاف في مخارج بعض الأصوات اللغوية.

٢- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات .

٣- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللِّين .

٤- تبايُن في النغمة الموسيقية للكلام .

٥- اختلاف في قوانين التفاعُل بين الأصوات المتجاوِرة حين يتأثر بعضُها ببعض .

تلك أهم الصفات التي نلحظ بعضَها أو كلها بين لهجات اللغة الواحدة ، وليس من الضروري أن نجد كل هذه الفروق ممثلةً في لهجات لغة من اللغات ، بل قد نشهد بعضًا منها فقط[١٣] .

أما كيف تكونت اللهجات :

فهناك عاملان رئيسيان سببًا في تكوين اللهجات في العالم ، وهما :-

أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

ب- الصراع اللُّغوي نتيجة غزوٍ أو هجرات .[١٤]

إن اللهجات العربية الحديثة مصدرٌ أصيل يُهتدى به إلى معرفة اللهجات العربية القديمة ، وذلك أن الجزيرة العربية قديمًا كانت قبائلَ وبطونًا ، وتلك القبائل وهذه البطون تختلف لهجاتُها فيما بينَها اختلافًا مردُّه إلى الفردية والمغايرة حينًا[١٥] ؛ ذلك لأن البيئات التي انعزلت اتخذت أشكالاً متغايرة في تطور لهجاتها ؛ فليس الانعزال الجغرافي وحدَه كان له الأثر في تكون اللهجات ، بل يُضم إليه الانعزال الاجتماعي واختلافُ الظروف الاجتماعية بين البيئات المنعزلة .

أما العامل الثاني ، فهو الصراع اللغوي نتيجةَ غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة ، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضًا يتكلم أهلُها لغة أخرى ، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزِيَّة ، وهذا ما حدث في البلاد العربية ، حيث انشعبت اللغة العربية عند انتشارها إلى لهجات ، واتخذت كل لهجة منهجًا خاصًّا بها تحت ظروفها الخاصة بها، لكن لما كانت العربية الفصحى هي لغة الكتابة ولغة الدين في هذه الأماكن كان من الضروري أن تخف أوجه الخلاف بين تلك اللهجات العامية ؛ لأن العربية الفصحى "ظلت في الأدب الملكةَ المتوَّجة التي أقسم لها يمينَ الطاعة كلُّ من ادعى إلى الثقافة بسبب أو نسب "[١٦] .

وقد قسم بعض المحدثين اللهجات العربية المعاصرة إلى خمس مجموعات :-

أ- مجموعة اللهجات الحجازية (وتشمل لهجات الحجاز ونجد واليمن) .

ب- مجموعة اللهجات السورية (وتشمل جميع اللهجات العربية في سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن) .

جـ- مجموعة اللهجات العراقية .

د- مجموعة اللهجات المصرية (وتشمل جميع اللهجات العربية في مصر والسودان).

هـ- مجموعة اللهجات المغربية (وتشمل جميع اللهجات العربية في شمال أفريقيا).

ولهذا نجد أنَّ كل قطر من الأقطار العربية تختلف فيه اللهجات العامية عن غيره في مدلول اللفظ الواحد ، أو بإبدال حرف ، أو تخفيف النطق بإبدال الحرف المضعف، أو بإبدال الهمزةِ ياءً ...

وهذا التخفيف الذي سارت عليه اللهجة يرجع إلى قرب مخارج الحروف حيناً ، وإلى لهجات القبائل أحياناً ، وما يعرض من التصرف في اللفظ والسمع ؛ فالكثرة من الألفاظ العربية أصيلةٌ من لهجة قريش ، أو غيرها من القبائل القيسية والأسدية والتميمية والهذلية والطائية واليمنية[١٧] - على ما سنرى إن شاء الله- .

المبحث الثاني : الخصائص المشتركة بين اللهجات المعاصرة

إنّ كل لغة في هذا العالم مهما ضاقت الرقعة الجغرافية لاستعمالها معرضة لتعدد لهجاتها باختلاف صور مفرداتها ، وتراكيبها وطرق استعمالها بحسب المواقف الداعية إلى هذا الاستعمال ثم بحسب طوائف المجتمع و مشاغل هذه الطوائف.

إذ تتخذ كل طائفة نظاماً صوتياً خاصة بلهجتها ، وآخر معجمياً يسمي وسائل عيشها ، ثم نظاماً تركيبياً تمتاز به تراكيب جملها عن غيرها من لهجات الطوائف الأخرى . ولكنها تشترك جميعها في خصائص تبيّن أنها تنتمي إلى لغة الأم[١٨].

ولما كانت العربية الفصحى هي لغة الكتابة ولغة الدين ، فالدول العربية كان لابد أن تخف فيها أوجه الخلاف بين تلك اللهجات فأصبح مكان الفصحى ثابتاً نظراً

لبقاء وحدة الثقافة في تلك الدول من جهة ومن جهة أخرى أن هذه لغة الدين وأداته الأولى[١٩] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللهجات العربية المتباينة هي من لغة واحدة فالمتحدث بإحداها يفهم ما يقال بالأخرى مع وجود تباين محدود بينهما في مجالات تركيب الجملة ، ومعاني مفردات بعض الألفاظ .

ومن خلال دراستنا لبعض اللهجات المعاصرة ستتضح هذه الخصائص ومن أبرزها :

١- استعمال ألفاظ عربية الأصل والصيغة بدلالات جديدة لم تعرفها العربية القديمة

٢- تعريب ألفاظ أعجمية وكذلك استعمال ألفاظ دخيلة لم تستعمل من قبل

٣- اشتقاق ألفاظ و أفعال من أسماء عربية و أعجمية لم يشتقها العرب من قبل ومنها: الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل(مُذَهَبْ ومُفَضَّض) من الذهب و الفضة ، (استحجر الطين) من الحجر. (مكهرب) من الكهرباء. (مقصدر) من القصدير[٢٠]... إلخ

المبحث الثالث: نماذج من اللهجات المعاصرة

إن اللهجات العربية المعاصرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللهجات العربية القديمة؛ لأنها وإن كانت قد تطورت في البيئات العربية المختلفة تطوراً مستقلاً باعد بينها و صبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها إلا أنها استمسكت بكثير من أصول اللغة الفصحى .

فيما يلي نماذج لبعض اللهجات العربية المعاصرة مع بيان مدى احتفاظها بسمات اللغة الفصحى ، وذلك بناءً على تقسيم بعض الباحثين اللهجاتِ العربية المعاصرة إلى خمس مجموعات ، فاخترت من المجموعة الأولى لهجةَ أهل الحجاز ، ومن المجموعة الرابعة اللهجةَ المصريّة ، ومن المجموعة الخامسة اللهجةَ الحسّانيّة ؛ فهي تمثّل معظم اللهجات العربية تقريبًا ؛ لأن اللهجتين السورية والعراقية تكادان تكونان

قريبتَيْن من تلك اللهجات ، وفي ذلك صورة حية عن تلك اللهجات ، ومدى قربها من اللغة الفصحى .

أولا: اللهجة الحجازية [٢١]

اللهجة الحجازية تتميز عن غيرها من اللهجات بمميزات عديدة ، وذلك لأن وفود الحجاج والزوار يفدون إلى الحرمين بالآلاف سنويا ، وفي مواسم عدة . هؤلاء الوافدون يتركون من العادات و التقاليد الاجتماعية الشيء الكثير ، وكذلك بعض العبارات و الكلمات مما أكسب لهجة أهل الحجاز تميزاً فريداً قلما نجده في اللهجات الأخرى[٢٢]

❖ **الجانب الدلالي**[٢٣]

سأذكر هنا بعض الكلمات المنتشرة في اللهجة الحجازية وهي : إما فصيحة وإما لها جذور في اللغة الفصحى .

- **(أَجَل)** تستخدم هذه الكلمة بمعنى (نعم) في جواب السؤال فمثلاً يقال:

هل ذاكرتَ دروسك ؟ فيقول: أجل . وهو عربي .

وفي اللسان (أَجَلْ) بفتحتين بمعنى (نَعَم) وقولهم: (أَجَل) إنما هو جواب مثل: (نعم)[٢٤].

وفي مغني اللبيب : حرف جواب مثل (نعم) ، فيكون تصديقاً للمخبر ، وإعلاماً للمستخبر ، و وعداً للطالب[٢٥] .

- **(أدِّيني أو أدَّاه حقَّه)** .

أدِّيني الكتاب أو أداه حقَّه أي: (أعطني الكتاب ، أعطاه حقَّه) وهي فصيحة وقد ورد في القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء آية(٥٨)][٢٦] .

- **(أسامي)** :

وهي: جمع كلمة (اسم) على (أسامي) وهو جمع صحيح (جمع الجمع) .

وفي اللسان (جمع الأسماء أسامٍ)[٢٧] .

ومثلها : (أساور) جمع (سِوار) ، و(الأساور) جمع الجمع ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [الكهف آية(٣١)][٢٨] .

وكذلك (الأيادي) و(الأقاويل) ، و(المصارين) جمع (مصران) وجمع (مصير)[٢٩] .

- **(أوادِم):**

يقولون: (عندنا أوادم) يقصدون: عندنا ضيوف أو أشخاص ، وهي عربية صحيحة و (أوادم):جمع آدم [٣٠]

وقد جرى لدلالة هذه الكلمة تطور ملحوظ فأصبحوا يعبرون بها عن إنسان مهذب يتصف بصفات حسنة فيقولون :هو (آدميّ) . ولعلّه مأخوذ من (رجل مؤدَم) أي (محبوب) . وقال الأصمعي : (فلانٌ مؤدَمٌ مُبْشَرٌ) أي هو جامعٌ يصلُح للشدة والرخاء[٣١] .

- **(أيش)** : أهل الحجاز يقولون في السؤال (أيش تعمل؟) أي شيء تعمل أو (أيش؟) أي أي شيء وهو السؤال عن حقيقة شيء ما . والعبارة عربيّة صحيحة حدثَ فيها حذفٌ وإدغام ؛ فهي مكوّنة من (أيّ) و(شيء) أي أن العبارة حصل فيها نحت؛ وهو تكوين كلمة من جملة ، وهذا الأسلوب عرفته العرب قديمًا[٣٢] .

- وقد تطورت دلالة بعض الألفاظ في اللهجة الحجازية ومن أمثلة ذلك :

١- (الحريم) : كانت تطلق على كل محرم لا يمس وهي الآن تطلق على النساء خاصة[٣٣] ويقال للمرأة (حُرمة) والكلمة عربية فصيحة ورد في لسان العرب (حُرمة الرجل: حرمه وأهله، وحرم الرجل و حريمه: ما يقاتل عنه و يحميه) وهذا هو أصل اللفظ مأخوذ من التحريم و الحماية وقد أصبحت هذه اللفظة علماً على المرأة (حُرمة) والجمع (حريم) .

٢- (الهَمَج) : تستخدم هذه الكلمة في تحقير شخص ما و سبّه . فيقولون (الهَمَجِي) للإنسان غير المنظم و المهمل . (الهمج) الرعاع من الناس ، وقيل: هم الأخلاط وقيل: هم الهمل الذين لا نظام لهم[٣٤] .

وأصل دلالة هذه الكلمة: ذباب صغير مثل البعوض يقع على وجوه الدواب ثم أطلق على الرعاع من الناس على التشبيه[٣٥] .

٣- **السُفرة** : التي كانت طعام المسافر أصبحت الآن (المائدة)[٣٦] والسفرة التي يؤكل عليها سميت سفرة ؛ لأنها تبسط إذا أكل عليها[٣٧] .

٤- **الصّحن**: وهو ساحة وسط الدار ، وساحة وسط الملاة ونحوها من متون الأرض وسَعة بطونها[٣٨] ، وقد أقرّه مجمع اللغة العربية . وكما يُقال في اللهجة الحجازية: (صحن) إناء من أواني الطعام[٣٩] .

❖ **الجانب الصرفي :**

فقدت اللهجة الحجازية بعض الأصوات العربية القديمة مثل:الثاء ، الذال ، الظاء واستبدلت بها: التاء ، الدال أو الزاي ، الضاد بمعنى الانتقال ببعض الأصوات الرخوة القليلة الشيوع في الفصحى إلى نظائرها من أصوات الشدة .

وكذلك مالت الأصوات المطبقة إلى الاستفال في معظم الأحيان فأصبحت الصاد سينا والطاء تاء و الضاد دالاً.

والأمثلة على ذلك ..

١- إبدال الحروف بأخرى: ومن ذلك (أَلْثَغْ) وهو الذي في لسانه عسر في نطق بعض الحروف أو الذي لا يستطيع أن ينطق الراء وقيل: هو الذي يجعل الراء عيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه .

وقيل : هو الذي لا يتمّ رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل[٤٠]. وقيل فيه: (أَلْدَغ) فالكلمة صحيحة الاستعمال حصل فيها إبدال الثاء تاء ، ثم أبدلت التاء دالاً فقالوا: أَلْدَغ

وفي اللهجة الحجازية كثيراً ما ينطقون حرف الثاء تاء فيقال: (توب) بالتاء بدل (ثوب) ، (تخين و تخينة) بدل (ثخين و ثخينة) و(الكتير) بدل (الكثير) ؛ وذلك لوجود علاقة بين التاء والثاء ؛ فكلاهما حرفٌ مهموس إلا أنّ الأول صوت أسناني والثاني أسناني لثَويّ[٤١] .

٢- كما احتفظت اللهجة الحجازية بكثير من الأوزان و الصيغ المستخدمة في الفصحى مثل:

(فَعَلَ) : خَرَج ، أَكَل ، ذَهَب ، نَظَر ، جَاء ، زَرَع ، فَتَح

(فَعَّلَ) : قَشَّر ، كسَّر ، كرَّم

(فاعَل): ذاكَر ، خاصَم ، دارَس ، حاضَر

(أفْعَل): أخْرَج ، أكْرَم ، أحْسَن

(تفعَّل): تحدَّث ، تسمَّع ، تخرَّج

(افْتَعَل): اشْتَرَك ، اجْتَهَد ، التحم الجرح أي (التَزَق) ، ومن ثم تطور إلى (التأم)

(انْفَعَل): انْكَسَر ، انْسَدَح – فهو بمعنى سدَح بالمكان : أقام ، وسدَح الشيءَ : بسطه على الأرض[٤٢] . نلحظ تطورًا دلاليًا لهذه الكلمة – (استَفْعَل): استَخْرَج

كما احتفظت بأوزان الجموع و منها: وزن (فُعُول) وهو جمع كثره مثل: ضُيُوف ، صُحُون ، بُيُوت ، فُلُوس ، جمع (ضيف و صحن و بيت و فلس) . ووزن (فَعالِل) مثل : كَرَاسِي ، عَنَاكِب ونحوها . وكذلك (فُعَّال) : جُهَّال . و (فُعَّل) : سُلَّم [٤٣] .

وكذلك اشتقاق ألفاظ وأفعال من أسماء عربية وأعجمية لمْ يشتقّ منها العرب من قبل ، كاشتقاق من أسماء الأعيان من الذهب (مُذَهَّب) كما ورد في المعجم الوسيط (ذَهَّبَهُ) أي (موّهَهُ بالذّهَب)[٤٤] ، ومن (الدّهن) الفعل (ادَّهَنَ) و(تَدَهَّنَ) أي (طُلِي بالدّهن أو بالزيت) ، ومنه أيضًا (الدّهّان) : بائع الدهن ومن حرفتُه الدّهن[٤٥] .

❖ **الجانب النحوي :**

تحتفظ اللهجة الحجازية صيغ المضارع العربية فيقولون: (آكل ، أشرب ، أتكلّم ، أسمع) ، (يسمع ، يأكل ، يدرس ، يتكلم) .

و كذلك تستخدم الأفعال اللازمة و المتعدية كما هي في الفصحى غالباً ، كما تستخدم الجملة الفعلية والاسمية بشكل متماثل تقريباً للفصحى .

ومن الأمثلة :

- حذف فعل الشرط للدلالة عليه فيقولون: (اعمل واجبك وإلاّ أحرمك من المصروف) فهنا أسلوب الشرط [illegible] فعل الشرط اختصاراً لتقدم ما يدلّ عليه ، و تقديره (إنْ لا تعملْ واجبك أحرمك من المصروف) وهذا جائز في اللغة[٤٣] يجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة (إنْ) مقرونة بـــ(لا) كما في قول الشاعر : (وإلاّ يعلُ مفرقَكَ الحسامُ) أي : وإنْ لا تطلّقْها يعلُ [٤٦] .

- كلمة (وي) عند الحجازيين تستخدم للتعجب وهي ، عربية فصيحة و(وي) اسم فعل مضارع بمعنى أعجب[٤٧] ومنه قوله تعالى:﴿وَيْكَأَنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾[القصص آية(٨٢)] .

- أسماء الإشارة:

يستعمل أهل الحجاز الإشارة إلى المفرد القريب بـــ(دا) وللبعيد بـــ(داك) ، وللمفردة القريبة بـــ(دي) وللبعيدة بـــ(ديك) وهم يقصدون (ذا ،ذاك ، ذه ،ذيك) وأحياناً يقولون: (هداك) . والاستعمال عربي صحيح طرأ عليه بعض التغيير في اللفظ مع إبدال الذال دالا . وقد تطور حرف الذال القديم في بعض اللهجات الحديثة إلى نظيره الشديد وهو الدال . وهذا يعني أنهم آثَروا صوتَ الدال الشديد على صوت الذال الرّخْو ، وذلك أيسر ؛ وهذا واردٌ في لهجة تميم قديمًا[٤٨] .

ثانيا: اللهجة المصرية:

اللهجة المصرية تمتاز عن سواها من لهجات الأقطار العربية الأخرى بسلاسة و مفهومية ، و سعة انتشار أكسبتها إياها وسائل الإعلام المختلفة خاصة في الربع القرن الماضي . حتى أننا لنجد كثيراً من الأفلام و الأغاني و التمثيليات التي تنتج في بلاد عربية أخرى تؤدى باللهجة المصرية في كثير من الأحيان [٤٩] .

وسأعرض هنا طرفاً من خصائص اللهجة المصرية (اللهجة القاهرية) .

❖ **الجانب الدلالي:**

إن المعاني تتطور في كل لهجة ، وهذا ما حدث لكلمات كثيرة عربية الأصل ، وذات معان خاصة في اللغة الفصحى من تطور معانيها بلهجة العامية المصرية فهي أمثلة حية ترينا كيف اختلفت معانيها بفعل التطور الدلالي .

ومنها (خشَّ) بمعنى دخل ، وأصلُه : (خشّ السَّحَاب) أي (جاء بمطر قليل) ، و(خشّ الرجلُ) : مضى ونفذ، (خشّ في الشيء) أي (دخل فيه) ، وهي فصيحة[٥٠] . (مقشَّة) بمعنى مكنسة ، و(القشّ) : رديء التمر وما يُكنَس من المنازل أو غيرها[٥١] . ومنها مثل (حوّش) التي كانت تعنى جمع مطلقاً ، فتخصصت في اللهجة المصرية بجمع المال وادّخاره ، فيُقال : (حوّش المالَ) ونحوه أي (جمعه وادّخره)[٥٢] .

كما أن المجاز لعب دوراً في تطور المعاني لبعض الكلمات العامية مثل (الهَمَج) التي كانت تعنى البعوض فأصبحت في اللهجة المصرية تعني الفوضويين من الناس و مثل (سُفْرة) التي كانت تعنى طعام المسافر فأصبحت الآن مرادفة للخوان .

❖ **الجانب الصرفي :**

- فقدت معظم اللهجات المصرية بعض الأصوات العربية القديمة أمثال: (الثاء ، الذال ، الظاء ، القاف) واستبدلت بها على الترتيب (التاء ، الدال ، الضاد ،

الهمزة أو الجيم) بمعنى انتقال بعض الأصوات الرخوة في اللغة الفصحى إلى نظائرها من أصوات الشدة .

- مالت الأصوات المطبقة إلى الاستفال في اللهجة المصرية في معظم الأحيان فأصبحت الصاد سيناً و الطاء تاءً و الضاد دالاً و الظاء زاياً مفخمة . مثل :صقع (سَكَع فلاناً قلماً) ، و مَضَغَ (مَدَغ).

ومنها كلمة: ألثغ التي تطورت الثاء فيها إلى تاء فصارت (ألتع) و أخيراً جهر بهذه التاء فأصبحت (دالاً) فصارت الكلمة (ألدغ) – كما ذكر سابقاً – .

- قلبت الزاء (لاما) في كثير من الأحيان بل توجد كلمات عربية صحيحة متحدة المعنى رويت مرة بالراء وأخرى باللام مثل(الخدر) بمعنى الشلل أو نوع منه ، نسمعها الآن (خدل ، خدلان) ؛ الراء مجاورة للام في المخرج ، وتجمع بينهما صفة الجهر ، وهما من الحروف التي بين الشدة والرخاوة ؛ ولما في الراء منصفة التكرار لذا مالوا إلى الصوت المنحرف وهو اللام .[٥٣] .

- الميل إلى تكرار المقاطع أو الأصوات مثل: كلمة (التشويش) من التهويش ، و(جَرْجَرْ) من (جرَّ) وهكذا

- شاع في اللهجة المصرية الأفعال الرباعية التي تشتمل على مقاطع متكررة فصيغة (أفعل) لا نكاد نعثر عليها في هذه اللهجة بل حلّ محلها صيغة(فعّل) أو (تفعّل) ، أو صيغة الرباعي المكررة الأصوات .

مثل: (أَلْحم الرجل بالمكان) أي أقام[٥٤] و لم يبرحه صار (تَلَحَّم) ، (جَرْجَرْ ، تَكْتَك ، وَسْوَس) .

مما سبق تتلخص الاتجاهات الصوتية في لهجة الكلام المصري كما ذكرها الدكتور إبراهيم أنيس في اللهجات العربية في العناصر الآتية :

أ- الميل إلى همس كثير من الأصوات مثل: (دهس) التي أصلها من الدعس وهو شدة الوطء .

ومثل (شحت) التي أصلها من شحذ فمرت بمرحلتين إذ قلبت الذال دالاً فصار (شحد) ثم همست الدال فأصبحت (تاء) وهاتان الكلمتان موجودتان في اللهجة الحجازية بالدلالة نفسها .

ب- الخلط بين الجمع و المفرد فتستعمل بعض الجموع التي جاءت صيغتها شبيهة بصيغة المفرد على أنها مفردات مثل: كراس و زناد ، فهذه جموع في اللغة الفصحى ولكنها تستعمل في اللهجة المصرية مفردات . أما مفرداتها الصحيحة فقد أهملت وهي : (كراسة ، زند) .

ج- لعبت ظاهرة المخالفة في اللهجة المصرية كما ظهر أصلها في اللغة الفصحى فقد تخلص النّاس من إدغام المتماثلين بقلب أحدهما بأحد الأصوات الشبيهة وهي : الميم و اللام و النون و الراء و ربما العين و تلك تسمى الأصوات المتوسطة . مثل: الفعل الفصيح(برّق بصره) أصبح (برْنأ)[٥٥] .

<u>اللهجة الموريتانية (الحسانية):</u>

تُعَدّ اللهجة الموريتانية (الحسانية) من أنقى اللهجات العربية في المغرب العربي ، و لعلها أقعدها للفصحى ، وأكثرها محافظة على مخارج الحروف العربية و أدائها ، و هي مع ذلك محافظة على كثير من الصيغ و الأوزان العربية القديمة[٥٦] .

واللهجة الموريتانية تعرف باللهجة الحسانية وهي العامية التي يتكلمها السكان العرب في البلاد المعروفة بصحراء (شنقيط) أو بلاد (الملثمين) و خارطة بلاد شنقيط تشمل: موريتانيا و الصحراء الغربية ، و ولاية تمندوف في جنوب الجزائر و ولاية أزواد في جمهورية مالي[٥٧] .

والحسانية نسبة إلى بني حسان وهم فرع من عرب المعقل المنتسبين إلى قريش[٥٨] .

واللهجة الحسانية هي فرع من لهجة قبائل بني هوازن و بني سليم و هما قبيلتان عربيتان من قبائل (قيس عيلان) المعروفة .

❖ الجانب الدلالي:

مثل: دار الشيء و دوّره إذا أراده و طلبه . تستخدم مادة (دار) في اللهجة الحسانية للدلالة مطلق الطلب والإرادة فتقول : (جئت إلى فلان أدور عنده حاجة) ونحو ذلك و هذا التعبير فصيح يستخدم عند بعض العرب ومنه قول : قره بن دعموس المعروف بأحمد الرأس السلمي :

أما و الذي حَجّ المصلــون بيته بمكة تلقى الله شعثــاً رمامهــا

عكوفاً وقوفاً بالمحصب من منىً يديرون شمساً أن يحين ظلامها

أي هم وقوف بذلك المحل ينتظرون طلوع شمس منى و يريدونه ليوفوا نذرهم و يأتوا ببقية الحج [٥٩] . وهنا نجد تطورًا دلاليًا لهذه الكلمة ، وهذا التعبير فصيح مستخدَم عند بعض العرب مع أنه لم يردْ في المعاجم وكتب اللغة بل اقتصرت على المعنى السائر المشهور لهذا اللفظ ، وهو الطلب مع إلحاح[٦٠] .

شانه و شيَّنه:

الشين لغة: ضد الزيــن قال في اللسان (شانه يشيــنه شيناً) قال أبـــو منصور : و العرب تقول: وجه فلانٍ زين ؛ أي حسن ، و وجه فلان شين أي قبيح . والزين و الشين في هذا المعنى مستعمل في اللهجة الحسانية و في اللهجات العربية في المغرب العربي و في نجد[٦١] .

وفي اللهجات العربية يستعمل الفعل اللازم المتعدي فنقول: شينّه بالتضعيف

ومما يدل على فصاحة صيغة شيّن وأصالتها أنها مستعملة في مقابل الشيّن المشبه له لفظاً وهو الزين قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾[الملك آية(٥)]وقال سبحانــه:﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾[الحجر آية(١٦)][٦٢] .

الخُوَيْخَة:

الآفة و العلة الداخلة ، توضيح و بيان .

قال لبيد بن ربيعة العامري :

وكل أناس سوف تدخل بينهم خُوَيخِيةٌ تصفَرّ منها الأنامل[٦٣]

الخويخية: الداهية وهي في اللهجة الحسانية الخويخية هي: الأمة والعلة القاضية يقال: (جاءتك الخويخة من الجهل) أي دخلت إليك الآفة منه[٦٤] .

❖ **الجانب الصرفي والنحوي :**

تحتفظ اللهجة الحسانية كثير من الأوزان و الصيغ المستخدمة في الفصحى فنجد فيها معظم الصيغ الأفعال المزيدة المتداولة في العربية مثل:

(فعّل) : خيّم ، قشّر

(فاعَل): قاتَل ، خاصَم ، ضارَب

(أَفْعَل): مع تخفيف الهمزة نحو (اسرف ، اعرب) في أسرف و أعرب .

(تَفَعّل): تكلّم ، تسمّع بمعنى أصغى

(افْتَعَل): اشترك ، اجتزأ

(انْفَعَل): انْكَسَر ، انْتَحَر ، ونحوها

(اسْتَفْعَل): استدرك ، استَخْفى ، ونحوها

كما تحتفظ من صيغ و أوزان المصادر مثل:

(فَعْل): ضَرْب

(فِعَالة): للحرف : تِجارة ، خِياطة مع تسكين الفاء كثيرا

(فَعْلة): للدّلالة على المرة نحو (شرَبة)

(فَعَلان): الهَيَمان

(فُعَال): خاصةً لبعض الأمراض مثل العُطَاس ، الزُّكام ، البُهاق

(فُعُول): للمصادر ، مثل دُخُول ، خُرُوج

من أسماء المبالغة (فَعّال) مثل (سَلّام ، دَخّال)

والجانب النحوي يظهر فيما يلي :

تحتفظ اللغة الحسانية بصيغة المضارع العربية باستثناء همزة المتكلم التي تعوضها غالباً النون التي هي في الأصل للجماعة ، و تستخدم الأفعال اللازمة و المتعدية كما هي في الفصحى كما تستخدم الجملة الفعلية و الاسمية بشكل تماثل للفصحى[٦٥] .

ومن بين الخصائص التي تميز اللهجة الحسانية عن اللهجات العربية في المغرب العربي و لهجات الشرق صيغة الإضافة العربية الأصلية التي هي إسناد المضاف إلى المضاف إليه نحو (دار زيد ، و أخو عمر) .

بالإضافة إلى ذلك فنجد فيها صفات و أحكام اللهجات العربية القديمة كتسهيل الهمزة و إبدال المضمومة منها واواً، وتستبدل بعض الحروف المتشابهة نحو(السين و الصاد و الزاي) ، (و الفاء و الثاء و نحو ذلك) .

وكذلك نجد فيها من بقايا اللهجات العربية القديمة (العنعنة المعروفة) ببني تميم وهي أنهم يقولون (عنّ) في (أن) .

تعقيب :

بعد استعراض هذه اللهجات وجدنا أنها تشترك في كثير من الكلمات بالمعاني نفسها .

فكلمه (دَوَر الشيء) و(دوّره) إذا أراده وطلبه كما في قولنا : (جئت إلى فلان أدوّر عنده حاجة) أي (أبحث وأطلبه) بالمعنى نفسه عند أهل الحجاز ومصر والحسّانيّة .

كما وجدنا تشابهًا كبيرًا بين اللهجتين المصرية والحجازية في الكلمات التي تمّ ورودها كـــ(همج ، سُفَر ، سكع ، ألدغ ، جرجر ، تكتك ، وسوس ، خدلان) . فهذه الكلمات تستعمَل للدلالات نفسها في هذه الأقطار العربية .

وكذلك كلمتا (الشين ، الزين) تستعملان في اللهجات الحجازية والنجدية والحسَّانية بالمعاني نفسها .

وكذا كلّ ما قيل في الجانب الصرفي من الصيَغ الصرفية (خيّم ، قاتل ، ضارب ، تسمّع ، استدرك ، استخفى) تستعمل كلها عند الشعوب العربية بالمعاني نفسها .

وكذلك في الحِرَف (فِعالة) نحو (تِجارة ، خِياطة ، نِجارة) ، وفي الأمراض (فُعال) نحو (الزُّكام ، العُطاس ، السُعال ، الصُداع) ، وفي المصادر (فُعُول) مثل (دخول ، خروج) . وصيغة (فَعُول) مثل (قَبُول) .

وكذا في الجمع تستعمل كلمة (الأيادي) ، (صحون) ، (ضيوف) ، (بيوت) بالمعاني نفسها عند معظم اللهجات العربية .

ومن أسماء الآلة المستخدمة في معظم الأقطار العربية :

١-وزن (مِفعَل) نحو (مِفتاح ، مِحلَب) .

٢-وزن (مُفْعُل) نحو (مُنخُل ، مُدُقّ) .

٣-وزن (فُعَّل) نحو (سُلّم) عند معظم اللهجات العربية بمعناه (ما يُصعَد عليه إلى الأمكنة العالية ، ، أيْ ما يُتوصّل به إلى شيء) ، ثمّ لحظنا تطورًا دلاليًّا لهذه الكلمة فقيل مثلاً : سُلّم الرواتب .

ومعظم الكلمات الواردة لها أصولها اللغوية في الفصحى . وإن لم تكن في الأسماء نفسها كما في أسماء الإشارة بإبدال الذال دالاً وإبدال الثاء تاءً في نحو (ثوب)، (ثخين) ، (كثير) ، وفي (ألثغ) إبدال الثاء تاء ثم دالاً . وإبدال الراء لاماً في نحو (خدران) وأصبحت (خدلان) وهذه كلها واردة في اللغة الفصحى وإن لم ترد في الكلمات نفسها مما يدل على القياس الصحيح من الجذور العربية .

كما لحظنا أن الفعل الثلاثي المبني منه للمفعول تحوّل إلى (انفعل) نحو : (كُسِر) صار (انكسَر) ، و (قُتِل) أصبح (انقتل) وهكذا .

الخاتمة وأهم النتائج

مما سبق اتّضح لنا أن اللهجات العربية المعاصرة ترتبط ارتباطا وثيقاً باللهجات العربية القديمة . وهي متأصلة بالفصحى . من هنا ندرك أن اللغة ليست ساكنة بحال من الأحوال فهي في تغير مستمر في أصواتها و تراكيبها و عناصرها النحوية و صيغها و معانيها .

فاللهجات المعاصرة تزخر بكلمات و عبارات اللغة الفصحى – كما رأينا مما سبق – فأكثر الكلمات التي تعد عامية بالنسبة لنا اتّضح أن لها جذوراً في الفصحى كـــ(همج ، حريم ، سفرة ، حوّش ، خش ، مقشة ...إلخ) .

ليس هذا فحسب بل إن اللغة الأدبية بين الأقطار العربية هي اللغة العربية الفصيحة ، فهي لغة الكتابة و القراءة في المدارس و الجامعات و المكاتبات الرسمية بين المؤسسات المختلفة بل هي لغة الأعلام أيضاً وإن تأثر الأعلام في بعض برامجه باللهجات العامية إلا أنها مفهومة عند معظم العرب .

أما التطور الذي نراه في اللهجات المعاصرة كالاشتقاق من أسماء الأعيان ، والمصادر القياسية ومن ذلك من(الذهب والدُّهن والكهرباء) وهي أسماء تقابل في مدلولاتها أسماء الصفات ، وأسماء المعاني المجردة كالمصادر ، فقالوا: (مُذّهَب ، مدهَّن ، مُكَهْرب) . كما اشتقوا من أعضاء الإنسان فقالوا: (مُبْطِن) لخميصه ، (بَطِين) لعظيمه ، و(مَبْطُون) لعليله .

كما أدّ ى التطور باستحداث كلمات جديدة باستخدام الصيغة الصرفية ذات المعاني ، كما روي من قولهم(:دهَّان) لبائع الدُّهن فهي على صيغة (فعّال) الدالة على النسبة وهي مثل قولهم:(نجّار ، خبّاز ، سيّاف ، حدّاد ، عطّار) وبالقياس على ذلك استخدمت كلمات جديدة مستحدثة مثل: (برّادة ، غلّاية ، شوّاية ، ثلّاجة) فهي على صيغة(فعّالة) الدالة على المبالغة مع إضافة هاء التأنيث لها ، وهي مستعملة في معظم اللهجات العربية المعاصرة .

كما تمّ استحداث كلمات جديدة باستخدام حروف الزيادة ذات المعاني كالألف و النون في أول الكلمة اللذين يدلان على المطاوعة مثل: (انكسار الضوء وانعكاسه) و(انبعاج الأرض).

وكان لمجمع اللغة العربية جهود في النظر إلى الكلمات المستحدثة للتعبير عن العلوم والفنون في العصر الحديث مع المحافظة على سلامة اللغة العربية .

ومن ذلك المصدر على وزن(فِعَالة) للدلالة على الحرفة ومن ذلك (الصِبَاغة، الحِيَاكة، الخِيَاطة ، الإِمَارة ، الطِبَاعة ، السِبَاكة) .وهذه مستعملة في معظم اللهجات العربية المعاصرة .

المصدر (فَعَلان) للدلالة على التقلب و الاضطراب مثل: (الجَيَاشَان ، الخَفَقَان، الغَثَيَان ، الرَجَفَان) وهذه يمكن للأطباء استخدامها .وهي مستعملة أيضا .

صيغتا(فُعَال) (فَعَل) للمرض ومنها: (زُكَام ، رُعَاف ، كُسَاح ، صُدَاع) هذه على وزن (فُعَال) و (هَوَس ، عَمَى ، وَجَع، شَلَل ، بَرَص) على وزن (فَعَل) .

كما أجاز المجمع للضرورة العلمية دخول (أل) على حرف النفي ملتمساً لذلك استناده في مجيئها قديما مع الأفعال والظروف للضرورة . ومن ذلك الكلمات مثل: (اللاسلكي ، اللانهائي ، اللانساني ..وما ماثل ذلك)[٦٦] . وهذا واردٌ في معظم اللهجات العربية .

مما سبق اتضح أن اللهجات العربية المعاصرة تطورت تطوراً مواكباً لحاجات العصر الحديث محافظة على أصولها اللغوية فمعظم الصيغ التي وردت فيها هي متأصلة جذورها في العربية وإن بدا أنها من اللغة العامية ؛ وذلك لأنها اهتمت بخصائص التراكيب و الصيغ المختلفة وهذا يؤكد أن دراسة اللهجات المعاصرة خدمة للفصحى لاسيما أنها تحوي من الكلمات و التعبير الذي تعيشنا ونعايشها .وهي تمثل دفئاً وصدى وقرابة إلى مشاعر الناس اليومية والحياتية ولها منزلة سامية في النفوس، بل وتساعد على تطوير اللغة الفصحى وتيسيرها .

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث

(١) الموند – حلمي خليل ص١٩٩ .

(٢) في اللهجات العربية – إبراهيم أنيس – ص١٦ .

(٣) المصدر السابق ص ١٦ .

(٤) انظر : المصدر السابق ص١٦ ، فصول في فقه العربية – رمضان عبد التواب – ص٧٢ ، المقتبَس من اللهجات العربية القرآنية – محمد سالم محيسن – ص٧ ، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء – ص٣١ .

(٥) في اللهجات العربية – ص١٦ ، وانظر المخصص لابن سيدِه – ج٩ ص١٣٦ ، الأمالي الشجرية لابن الشجري – ج٢ ص٣٠٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ج٢٧ – ١٣٩٠هـ–١٩٧١م من مقال (من الآثار اللُّغوية المفقودة) – د. أحمد علم الدين الجندي – ص٢١٧ .

(٦) انظر في ذلك : لسان العرب – (وتر) على سبيل المثال .

(٧) الخصائص – لابن جني ٢:٥٦ .

(٨) الخصائص – لابن جني ١:٥٢ .

(٩) انظر على سبيل المثال الكتاب لسيبويه ٤:٤٧٢ .

(١٠) الكتاب لسيبويه ٤:٢٤٠ .

(١١) انظر دراسات في فقه اللغة – صبحي الصالح – ص٧٨ ، اللهجات العربية في التراث ١: ٣٦٥–٣٦٦ ، معاني القرآن للأخفش ١:١٩٤ .

(١٢) انظر دراسات في فقه اللغة – صبحي الصالح – ص٨٤ .

(١٣) في اللهجات العربية – ص١٨و١٩ ، وانظر فقه اللغة – ص١٢٢و١٢٣ .

(١٤) في اللهجات العربية – ص٢١ وما بعدها .

(١٥) اللهجات العربية في التُّراث – ج١ ص١٢٨ .

(١٦) العربية – ص١٤٣ – يوهان فك – ترجمة عبد الحليم النجار – دار الكتاب العربي – ١٩٥١م .

(١٧) انظر اللهجات العربية في التراث – ج١ ص١٣٠إلى١٣٢ .

(١٨) مفاهيم ومواقف في لغة القرآن – تمام حسان ص٣٢ ، ٣٣ .

(١٩) اللهجات العربية في التراث – أحمد علم الدين جندي ١:١٢٩ .

(٢٠) انظر المظاهر الطارئة على الفصحى – محمد عيد ص١٤٠ .

(٢١) أعني بالحجاز ما هو معروف: الآن بمنطقة مكة المكرمة ، جدة ، المدينة المنورة ، الطائف .

(٢٢) عامية مكة ومدى قربها من الفصحى – فتحية عطار – ص٣٧٣ .

(٢٣) أي دلالة الألفاظ على معانيها وهو يلزم منه حضور المعنى في الذهن كلما حضر اللفظ (أنظر علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقاً) . عثمان محمد الحاوي ص٨ .

(٢٤) لسان العرب لإبن منظور ١٢/١١ ، المصباح المنير ٦/١ .

(٢٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق مازن مبارك وآخرين ص٢٩ .

(٢٦) اللسان ٤٠١/١٤ .

(٢٧) الأسماء على وزن (أفعال) جمع قلة ، وجمعه (أسامي) على وزن (أفاعل) أي جمع الجمع وانظر الفيصل في ألوان الجموع عباس أبو السعود ص١٣٦ .

(٢٨) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٠٩:٢ ، الحاشية (٥) .

(٢٩) شرح شافية ابن الحاجب ٢: ٩٥ ، ٢٠٩-٢١٠ ، المصير : المعَى (الأمعاء) وانظر المعجم الوسيط ٨٧٣:٢ .

(٣٠) ، (٣١) اللسان ١٢:١٢-١٣ .

(٣٢) المعجم الوسيط ٣٤:١ (أيش) ..

(٣٣) لسان العرب ١٢٠:١٢ .

(٣٤) المعجم الوسيط ٩٩٣:٢ .

(٣٥) لسان العرب (هَمَج) ٣٩٢:٢ .

(٣٦) المعجم الوسيط ٤٣٣:١ المائدة ما عليها من الطعام والجمع (سُفر) .

(٣٧) لسان العرب ٣٦٨:٤ ، ٣٦٩ .

(٣٨) لسان العرب ٢٤٤:٣ .

(٣٩) المعجم الوسيط ٥٠٨:١ .

(٤٠) لسان العرب ٤٤٨:٨

(٤١) (ثخين) الرجل السمين و(ثخينة) المرأة السمينة ، وانظر : في التطور اللغوي – عبد الصبور شاهين – ص٧٢،٧٣ .

(٤٢) المعجم الوسيط ٤٢٢:١ .

(٤٣) المُزهِر في الصرف ص٣٦ .

(٤٤) المعجم الوسيط ١:٣١٧ .

(٤٥) المصدر السابق ١:٣٠١ .

(٤٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٤:٢١٤، ٢١٥ .

(٤٧) مغني اللبيب ٣٦٩ .

(٤٨) انظر سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١:١٨٨ .

(٤٩) قاموس اللهجة العامية المصرية (عربي / انجليزي) . سقراط سيبيرو ص(و) توطئة أحمد شفيق الخطيب .

(٥٠) المعجم الوسيط ١:٢٣٥ .

(٥١) المعجم الوسيط ١:٧٣٦ .

(٥٢) المصدر السابق ١:٢٠٧ .

(٥٣) الراء مجاورة للام في المخرج ، وتجمع بينهما صفة الجهر وهما من الحروف التي بين الشدة والرخاوة ، ولما في الراء من صفة التكرار لذا مالوا إلى الصوت المنحرف وهو اللام ، الإبدال لابن السكيت ص١١٥ وما بعدها ، الأمالي للقالي ٢:١٦٣ وما بعدها .

(٥٤) لسان العرب (لحم) ٢:٥٣٧ .

(٥٥) اللهجات العربية ٢٣٣ .

(٥٦) ، (٥٧) ، (٥٨) مجلة العرب ج٩و١٠ الربيعان ١٤٣١هـ مج ٤٥ ص٥٧٤ .

(٥٩) المصدر السابق ج١١و١٢ س٤٥ الجماديان ١٤٣١هـ ص ٧١٠ وما بعدها .

(٦٠) لسان العرب (دَوَر) ٢:٢٩٥ .

(٦١) لسان العرب (شين) ، (زين) ١٣:٢٠١ وما بعدها ، ٢٤٤ .

(٦٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤:٣٩٦ .

(٦٣) مجلة العرب ج١١ و ١٢ الجماديان ١٤٣١هـ ص٧١٦ ، ٧١٧ .

(٦٤) ، (٦٥) مجلة العرب ج٩ و ١٠ الربيعان ١٤٣١هـ مج ٤٥ ص٥٩٤.

(٦٦) المظاهر الطارئة على الفصحى محمد عيد ص١٤٦ ، ١٥٥ .

المراجـــع

- الإبدال أبو يوسف يعقوب لابن السكيت . تحقيق حسين محمد محمد شرف . مراجعة علي النجدي ناصف . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ط : ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
- الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . مكتبة الأنجلو المصرية ط٥/١٩٧٩م
- الأمالي الشجرية . ابن الشجري . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . لبنان .
- الأمالي لأبي العلي القالي . دار الفكر . بيروت . لبنان ط : ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- أوضح المالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد دار الفكر ط٦ ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م
- تفسير القرآن العظيم . إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . ط : ١٣٨٨ه/١٩٦٩م
- دراسات في علم الصوتيات . أبو السعود أحمد الفخراني . مكتبة المتنبي . الدمام . المملكة العربية السعودية . ط : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م
- دراسات في فقه اللغة . صبحي الصالح . دار العلم للملايين بيروت ط ٧/١٩٧٨م
- عامية مكة ومدى قربها من الفصحى د/فتحية حسين عبد الغفور عطار . مركز الترجمة و التأليف والنشر . جامعة الملك فيصل . الإحساء ط : ١٤٢٨هـ .
- العربية . يوهان فك ترجمة رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي بمصر ط : ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- علم الدلالة تأصيلاً ودراسة و تطبيقاً . عثمان محمد أحمد الحاوي . مكتبة المتنبي الدمام . المملكة العربية السعودية ط : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- فصول في الفقه العربية . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي بالقاهرة . دار الرفاعي بالرياض ط٢ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- فقه اللغة . علي عبد الواحد وافي. دار النهضة مصر للطبع و النشر. القاهرة ط٨ .

- في التطور اللغوي . عبد الصبور شاهين . سوريا . مؤسسة الرسالة . ط٢ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- في اللهجات العربية . إبراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية ط٤/١٩٧٣م
- الفيصل في ألوان الجموع . عباس أبو السعود . دار المعارف . القاهرة ط١٩٧١م
- قاموس اللهجة العامية المصرية (عربي/انجليزي) . سقراط سبيرو مكتبة لبنان/ بيروت
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام محمد هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١٣٩٥هـ - ١٣٧٥هـ .
- لسان العرب لابن منظور . دار بيروت .
- اللهجات العربية في التراث . أحمد علم الدين الجندي . الدار العربية للكتاب ط١٩٨٣م
- المخصص لابن سيدة . دار الفكر بيروت .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي . أحمد بن محمد على المقري الفيومي تحقيق عبد العظيم الشناوي دار المعارف . القاهرة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
- المظاهر الطارئة على الفصحى . محمد عيد . عالم الكتب . القاهرة ١٩٨٠م
- معاني القرآن . أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) . تحقيق هدى محمود قراعة. مطبعة المدني. المؤسسة السعودية بمصر ط : ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- المعجم الوسيط . إبراهيم أنيس وآخرون . مجمع اللغة العربية القاهرة ط٢/ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- من لغات العرب (لغة هذيل) . عبد الجواد الطيب ط(بدون).
- المولد دراسة في نمو و تطور اللغة العربية في العصر الحديث . حلمي خليل . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الإسكندرية ط ١٩٧٩هـ .

مجلات

- مجلة العرب الأجزاء ٩ و ١٠ و١١ و١٢س٤٥ الربيعان ١٤٣١هـ (مارس – أبريل/ آذار– نيسان ٢٠١٠م) س٤٥ الجماديان ١٤٣١هـ (مايو–يونيو/آيار– حزيران ٢٠١٠م) من بحث (اللغة العامية في موريتانيا . أصولها ومكانتها من الفصحى) . يحيى بن محمد بن احريمو .
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ٢٧ – ١٣٩٠ه ١٩٧١م من مقال (من الآثار اللغوية المفقودة) . د/ أحمد علم الدين الجندي .

* * *